المُنْتَقَى مِنْ تَرَاجِمِ النَّوَوِي
فِي بَيَانِ قَوَاعِدِ الدِّيْنِ المُرَادَةِ مِنْ أَحَادِيثِهِ الأَرْبَعِيْن

في هامشه بيانُ الكلماتِ الخفيةِ التي ذكرها النَووي
في خاتمة مُصَنَّف الأَربَعِين النّووية

د. زهران عمر زهران

المُنْتَقَى مِنْ تَرَاجِمِ النَّوَوِي

فِي بَيَانِ قَوَاعِدِ الدِّينِ المُرادَةِ مِنْ أَحَادِيثِهِ الأَرْبَعِيْنَ

"في هامشه بيانُ الكلماتِ الخفيةِ التي ذكرها النَووي في خاتمة مُصَنَّف الأَربَعِين النّووية"

إعداد

د. زهران عمرزهران

اسم الكتاب: المنتقى من تراجم النووي في بيان قواعد الدين المرادة من أحاديثه الأربعين، "في هامشه بيانُ الكلماتِ الخفيةِ التي ذكرها النَووي في خاتمة مُصَنَّف الأَرْبَعِين النّووية".

اسم المؤلف: د. زهران عمر زهران

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطباعة: 2025م

التدقيق اللغوي: محمد عبد الرحمن مصلح قديح

التنسيق الفني: أ. عدنان قلعه جي

رقم ISBN: 9-781326-272081

الإهداء

إلى أهلنا في أرضنا المباركة فِلسْطين،

وأخص أهلنا الكرماء في غزة العزّة،

إلى السائرين في ميادين الخير والمقبلين عليه بعزيمة وإصرار وقت الإدبار، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم،

إلى المستبشرين بنهضةٍ قريبة لأمتهم.

الفهرس

الإهداء 3
الفهرس 4
مقدمة: 7
الحديث الأول: 12
الحديث الثاني: 13
الحديث الثالث: 15
الحديث الرابع: 16
الحديث الخامس: 17
الحديث السابع: 19
الحديث الثامن: 20
الحديث التاسع: 21
الحديث العاشر: 22
الحديث الحادي عشر: 23
الحديث الثاني عشر: 24
الحديث الثالث عشر: 25
الحديث الرابع عشر: 26
الحديث الخامس عشر: 27
الحديث السادس عشر: 28
الحديث السابع عشر: 29

الحديث الثامن عشر: 30
الحديث التاسع عشر: 31
الحديث العشرون: 32
الحديث الحادي والعشرون: 33
الحديث الثاني والعشرون: 34
الحديث الثالث والعشرون: 35
الحديث الرابع والعشرون: 37
الحديث الخامس والعشرون: 39
الحديث السادس والعشرون: 40
الحديث السابع والعشرون: 41
الحديث الثامن والعشرون: 42
الحديث التاسع والعشرون: 43
الحديث الثلاثون: 44
الحديث الحادي والثلاثون: 45
الحديث الثاني والثلاثون: 46
الحديث الثالث والثلاثون: 47
الحديث الرابع والثلاثون: 48
الحديث الخامس والثلاثون: 49
الحديث السادس والثلاثون: 50
الحديث السابع والثلاثون: 51
الحديث الثامن والثلاثون: 52

الحديث التاسع والثلاثون:.....53

الحديث الأربعون:.....54

الحديث الحادي والأربعون:.....55

الحديث الثاني والأربعون:.....56

الخاتمة 57

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أعطى كل شيء خلقه ثمّ هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ولبّى نداء ربه حتى أجاب مناديه، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ كتاب الأربعين النّووية للإمام يحيى بن شرف النّووي (ت: 676هـ) من المصنفات التي كُتب لها الانتشار والقَبول، بين العلماء والعامّة، وحفظ بعضها عن ظهر قلب الملايين من طلاب العلم والعلماء على مرّ السنين.

ذكر الإمام النّووي في مقدمته لمصنفه "الأربعين النّووية" أنّه كتب أربعين حديثاً شمل كل واحد منها على قاعدة من قواعد الدين، "قد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأنّ مدار الإسلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك".

فاجتهد المصنّفون في الوصول إلى هذه القواعد وبيانها، وفي هذه الأوراق المعدودات أحببت أن أعرض هذه القواعد من خلال النّظر في كلام النّووي في رحمه الله في مصنفاته لا بالنّظر في كلام المجتهدين من العلماء الأخيار، وذلك بهدف الوصول إلى القاعدة الكلية التي أرادها المصنف والتي تتناسب مع الحديث المذكور، وفي حال عدم وجود القاعدة الكلية نذكر التراجم الجزئية التي عرضها.

إنّ معظم الأحاديث التي أوردها المُصَنّف في الأربعين النَّووية، قد أورد ذكرها في مؤلفاته الأخرى، باستثناء الحديث .(41)

ولعل من أبرز مصنفاته التي أورد فيها تراجم الأحاديث المذكورة في كتابه: (الأربعين النووية) مصنفاته المتعلقة بجمع الأحاديث أو شرحها، مثل: (مختصر صحيح مسلم، شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين).

نبدأ وعلى الله تعالى الاتكال والاعتماد، فله الفضل والحمد والمنّة في الأولى والآخرة.

قبل أن أبدأ بالحديث عن القواعد المنتقاة مِنْ تَرَاجِمِ النَّوَوِي في مصنفاته لبَيَانِ قَوَاعِدِ الدّيْن المُرادَة مِن أَحَادِيثِهِ الأَرْبَعِيْن، أضع بين يدي القارئ مقدمتين:

الأولى

<u>التعريف بالمصَنّف:</u>

الإمام يحيى بن شرف النّووي أو النّواوي، أبو زكريا،

علم من أعلام الأمّة العظام، وشيخ من مشايخ الإسلام الكرام،

كان من العلماء العزّاب الذين آثروا العلم على الزواج،

ولد في نوى –حوران- في بلاد الشام، في أرض سوريا،

في أوسط شهر محرم، سنة: 631هـ،

طلب العلم وهو طفل صغير بدافع شخصي ورغبة ذاتية، كان يترك اللهو واللعب مع أقرانه، ويُقبل على القراءة والحفظ، فكان يشهد في يومه أكثر من عشرة دروس في فنون علمية متعددة، له قصة جميلة مع الشيخ ياسين المراكشي:

في سنة (نيف وأربعين وستمائة) مرّ بقرية نوى، فرأى النّووي وهو ابن عشر سنين، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، يقول الشيخ ياسين: فوقع في قلبي محبته، فأتيت الذي يُقرئه القرآن فوصيته به، وقلت له: "هذا الصبي يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به"، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن، وقد ناهز الاحتلام.

كان النّووي زاهداً عابداً آمراً بالمعروف وناهٍ عن المنكر.

جمع في العلم بين الفقه والحديث واللغة والمنطق وغيرها،

ومن غير المبالغ إن قيل إنّه من العلماء الذين اتفقت الأمّة واجتمعت كلمتها على كتبه. فلا تكاد تجد مسلماً لا يعرف شيئاً منها،

فرياض الصالحين الذي صنّفه في الحديث، مترجمٌ بكل اللغات، دخل كل بيت ومسجد ومركز للتعليم، لم يطبع كتاب بعد القرآن الكريم مثله.

كتابه الأذكار حسبك أن تعلم أنّه قيل فيه: (بِع الدارَ واشترِ الأَذْكَار).

كتابه الأربعين النّووية ملايين من طلاب العلم حفظوه وكتبت عليه عشرات الشروح، وطار صيته في كل أنحاء الأرض.

ولباقي مؤلفاته من المكانة العظيمة التي يعلمها العلماء وطلاب العلم.

الآخرة

التعريف بالمُصَنَّف:

عرّف المُصنِف بمصَنفِه على النّحو الآتي:

المقدمة :

بدأ رحمه الله تعالى كتابه بمقدمة جامعة لآداب التصنيف، فقد بدأ بالبسملة، ثمّ الحمدلة، ثمّ الشهادتين، ثمّ الصلاة على النبي، وسائر النبيين، والمرسلين والصالحين.

أسباب الكتابة:

بين المصنف أنّه ألف في هذا الباب لأسباب، هي:

اقتداءً بالأئمة الأعلام الحفاظ،

ولحثّ النّبي صلى الله عليه وسلم على البلاغ، كما في قوله: "ليبلغ الشاهد منكم الغائب".

الفرق بين الأربعين النووية وما سبقها في هذا الباب من مصنفات:

بين بإيجاز الفرق بين دراسته والدراسات السابقة في الباب، فقال: وقد رأيت جمع أربعين حديثاً مشتملة على جميع المقاصد والقواعد التي قصدها من ألف في هذا الباب ممّن سبقه، وبين أنّه ذكر الأحاديث التي عدّها الشرّاح مدار الإسلام.

فكرة المصَنّف:

في آخر المقدمة ألقى المصنف الضوء على كتابه بكلمات هي أشبه بملخص يعطي فكرة عنه، ذكر فيها:

أنّ عدد الأحاديث المذكورة أربعون حديثاً[1]، وأنّها شاملة لأبواب الدين أصولاً وفروعاً، وبين أنّ كلّ حديث منها قاعدة من قواعد الدين، وكلها أحاديث صحيحة [2]، ومعظمها في البخاري مسلم، وذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعمّ نفعها.

ثمّ بين أنّه ختم الكتاب بباب ضبط فيه خفي الألفاظ،

وكان رحمه الله يُمني النفس بأن يتمكن من شرح هذه الأحاديث التي كتبها، لكن المنية وافته قبل ذلك.

(1) . من عدها وجد أنها (42) بحسب التراجم، ولكنّ الترجمة (27) يندرج تحتها حديثان.

(2) . معظم الأحاديث الموجودة فيها مخرجة في الصحيحين أو أحدهما.

الحديث الأول:

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ[3]، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوُله[4]، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

رواه إماما المحدثين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجَّاج ين مسلم القشيري النّيسابوري، في صحيحهما اللَذين هما أصح الكتب المصنفة في الحديث.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة ذكرها النّووي في كتبه لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

قوله في كتابه: "مختصر صحيح مسلم":

"باب الأعمال بالنّيات"[5].

فالحديث قاعدة في الأعمال بالنيات.

(3) . المراد: لا تحسب الأعمال الشرعية إلا بنية.

(4) . معناه: مقبولة.

(5) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (ص863).

الحديث الثاني:

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَال : "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْناَ رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثّياب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى[6] عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنا أحَدٌ حَتى جَلَسَ إِلَى النبِي فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفيْهِ عَلَى فَخِذِيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَه إلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقِيْمَ الصَّلاَة، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِليْهِ سَبِيْلاً "، قَالَ: صَدَقْتَ. فَعجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: " أَنْ تُؤمِنَ بِالله، وَمَلاَئِكَتِه، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَومِ الآخِر، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ[7] " قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: " أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ". قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِها[8]، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا[9]، وَأَنْ تَرى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ[10] رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا[11] ثُمَّ

(6) . بضم الياء.

(7) . معناه: تعتقد أن الله تعالى قدر الخير.

(8) . أمارتها بفتح الهمزة، أي: علاماتها، ويقال: "أمار" بلا هاء لغتان لكن الرواية بالهاء.

(9) . سيدتها، ومعناه: أن تكثر السراري حتى تلد الأمة السرية بنتا لسيدها وبنت السيد في معنى السيد، وقيل: يكثر بيع السراري حتى تشتري المرأة أمها وتستعبدها جاهلة بأنها أمها، وقيل: غير ذلك. وقد أوضحته في شرح صحيح مسلم بدلائله وجميع طرقه.

(10) . الفقراء، ومعناه: أن أسافل الناس يصيرون أهل ثروة ظاهرة.

(11) . بتشديد الياء، أي: زماناً كثيراً وكان ذلك ثلاثا، وهكذا جاء مبينا في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما.

قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ ". رواه مسلم.

قاعدة الحديث

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه: "شرح صحيح مسلم":

"باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان "[12].

فالحديث قاعدة في بيان الإيمان والإسلام والإحسان.

(12) . النووي، شرح النووي على مسلم. (157/1).

الحديث الثالث:

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُوْلُ: "بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البِيْتِ، وَصَوْمِ".

متفق عليه واللفظ لمسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة ذكرها النّووي في كتبه لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه مختصر صحيح مسلم:

"باب بني الإسلام على خمس"[13]،

فالحديث قاعدة في بني الإسلام على خمس.

(13) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (27/1).

الحديث الرابع:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلك، ثم يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيَؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَم سَعِيْدٌ. فَوَ اللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ! أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا".

رواه البخاري ومسلم واللفظ من سياقتهما.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه: "مختصر صحيح مسلم":

"باب خلق ابن آدم"[14]،

ويضاف إليها ما ترجمه في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه"[15] .

فالحديث قاعدة في خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه.

(14) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (1131/1).

(15) . النووي، شرح صحيح مسلم. (190/16).

الحديث الخامس:

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ :"مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"[16].

رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: " مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ."

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور"[17].

فالحديث قاعدة في نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور.

- الحديث السادس:

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: (إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه[18]، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ[19] أَنْ يَقَعَ فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ[20]، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا

(16) . أي: مردود، كالخلق بمعنى: المخلوق.

(17) . النووي، شرح النووي على صحيح مسلم. (12/ 16).

(18) . أي: صان دينه، وحمى عرضه من وقوع النّاس فيه.

(19) . هو بضم الياء، وكسر الشين، أي: يسرع ويقرب.

(20) . معناه: الذي حماه الله تعالى، ومنع دخوله، هو الأشياء التي حرمها.

صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْب) رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"باب اتقاء الشبهات"[21].

فالحديث قاعدة في اتقاء الشبهات.

(21) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (691/1).

الحديث السابع:

عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ[22] تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ[23] رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: (الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ). رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه: "رياض الصالحين":

"باب النّصيحة[24] ." فالحديث قاعدة في النّصيحة.

(22) . بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء.

(23) . منسوب إلى جد له اسمه الدار، وقيل: إلى موقع يقال له دارين، ويقال فيه أيضا: الدّيري نسبة إلى دير كان يتعبد فيه، وقد بسطت القول في إيضاحه في أوائل شرح صحيح مسلم.

(24) . النووي، يحيى بن شرف النووي. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط: 3، سنة: 1419. (ص: 92).

الحديث الثامن:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى) رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"بَابُ الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"[25].

فالحديث قاعدة في بيان ما يعصم الدماء.

(25) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (29/1).

الحديث التاسع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ[26] عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ). رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم"[27]،

فالحديث قاعدة في وجوب اتباع النّبي ﷺ.

(26) . هو برفع الفاء لا بكسرها.

(27) . النووي، شرح النووي على مسلم. (109/15).

الحديث العاشر:

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : (إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبَاً وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً) (المؤمنون: الآية51) ، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (البقرة: الآية172) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السماء: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ[28] فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك) رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"بَابُ معرفة من يستجاب دعوته ممن لا يستجاب"[29].

فالحديث قاعدة في بيان من يستجاب دعوته ممن لا يُستجاب.

(28) . هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة.

(29) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (414/1).

الحديث الحادي عشر:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: (دَعْ مَا يَرِيْبُكَ[30] إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ (رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب الصدق"[31]، "باب الورع وترك الشبهات"[32].

فالحديث قاعدة في الصدق والورع.

(30) . بفتح الياء وضمها لغتان، والفتح أفصح وأشهر، معناه: اترك ما شككت فيه واعدل إلى ما لا تشك فيه.

(31) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 52).

(32) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 207).

الحديث الثاني عشر:

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: (مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ[33]) حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره.

قاعدة الحديث

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب المراقبة"[34].

فالحديث قاعدة في (الرقابة) .

(33) . بفتح أوله.

(34) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 52).

الحديث الثالث عشر:

عَنْ أَبِيْ حَمْزَة أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَن النبي ﷺ قَالَ: (لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب الدليل على أنّ من خصال الإيمان أن يحب لأخيه"[35]

فالحديث قاعدة في أنّ من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

(35) . النووي، شرح النووي على مسلم. (16/2).

الحديث الرابع عشر:

عنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ : (لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِيْ [36]، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجمَاعَةِ) رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"باب ما يحل دم المسلم"[37].

فالحديث قاعدة فيما يحل دم المسلم.

(36) . معناه: المحصن إذا زنى، وللإحصان شروط معروفة في كتب الفقه.

(37) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (727/1).

الحديث الخامس عشر:

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ [38]، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"باب من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف"[39].

فالحديث قاعدة في أنّ من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف.

(38) . بكسر أولها.

(39) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (42/1)

الحديث السادس عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوصِنِيْ، قَال: (لاَ تَغْضَبْ) رواه البخاري.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب الصبر"[40]، "باب الحلم والأناة والرفق"[41].

فالحديث قاعدة في الصبر والحلم والأناة والرفق.

(40) . النووي، رياض الصالحين. (ص:41).

(41) . النووي، رياض الصالحين. (ص:216).

الحديث السابع عشر:

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ[42]، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ[43]، وَلْيُحِدَّ[44] أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ) رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"باب بالإحسان في الذبح وتحديد الشفرة"[45].

في الحديث قاعدة في الإحسان في الذبح وتحديد الشفرة.

(42) . بكسر أولها.

(43) . بكسر أولها.

(44) . هو بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال، يقال: أحد السكين وحددها، واستحدها بمعنى واحد.

(45) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (878/1).

الحديث الثامن عشر:

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ[46] بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة جزئية له، هي:

ما ذكره فقط في كتابه "رياض الصالحين": "باب المراقبة"[47].

فالحديث قاعدة في المراقبة[48].

(46) . بضم الجيم وبضم الدال وفتحها ، وجنادة بضم الجيم.

(47) . النووي. رياض الصالحين. (ص:52).

(48) .أحيانا تكون الترجمة مكررة لكني لم أقع على غيرها في مؤلفاته.

الحديث التاسع عشر:

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي ﷺ يَومَاً فَقَالَ: (يَا غُلاَمُ إِنّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحفَظك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ[49]، إِذَاَ سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَاَ اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِن بِاللهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك، وإن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفعَت الأَقْلامُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح - وفي رواية - غير الترمذي: (اِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ[50] يَعرِفْكَ في الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أَخطأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئكَ، وَاعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً(.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة جزئية له، هي:

ما ذكره فقط في كتابه "رياض الصالحين":

"باب المراقبة"[51].

فالحديث قاعدة في المراقبة.

(49) . بضم التاء وفتح الهاء، أي: أمامك كما في الرواية الأخرى.

(50) . أي: تحبب إليه بلزوم طاعته، واجتناب مخالفته.

(51) . النووي، رياض الصالحين. (ص39).

الحديث العشرون:

عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ عُقبَة بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيّ البَدْرِيّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ)إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذا لَم تَستَحْيِ فاصْنَعْ مَا شِئتَ[52]). رواه البخاري.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين": "كتاب المنثورات والملح، باب المنثورات والملح"[53].

فالحديث قاعدة في المُلح (الحياء).

(52) . معناه: إذا أردت فعل شيء فإن كان مما لا تستحيي من الله ومن الناس في فعله فافعله وإلا فلا وعلى هذا مدار الإسلام.

(53) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 510).

الحديث الحادي والعشرون:

عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبِيْ عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ: (قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ استَقِمْ[54]). رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"باب في الإيمان بالله والاستقامة"[55].

فالحديث قاعدة في الإيمان بالله والاستقامة.

(54) . أي: استقم كما أمرت، ممتثلاً أمر الله تعالى، مجتنباً نهيه.

(55) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (40/1).

الحديث الثاني والعشرون:

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي ﷺ فَقَالَ: (أَرَأَيتَ إِذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئاً أأدخل الجنة ؟ قَالَ: نَعَمْ) رواه مسلم.

ومعنى)وَحَرَّمتُ الحَرَام(: أي اجتنبه.

ومعنى) وَأَحلَلتُ الحَلال(: أي فعلت الحلال معتقداً حله.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب الإيمان الذي يدخل به الجنة وأنّ من تمسك بما أمر به دخل الجنّة"[56].

فالحديث قاعدة في بيان الإيمان الذي يدخل به الجنّة.

(56) . النووي، شرح النووي على مسلم. (175/1).

الحديث الثالث والعشرون:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بنِ عَاصِمِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:) الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ[57]، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ[58]، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ - أَو تَمْلأُ -[59] مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ[60]، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ[61]، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ[62]، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ[63] فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا[64]). رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

كل التراجم التي جاءت في كتب النووي لهذا الحديث تراجم جزئية:

(57) . المراد بالطهور: الوضوء، قيل: معناه: ينتهي تضعيف ثوابه أي: نصف أجر الإيمان، وقيل: الإيمان يجب ما قبله من الخطايا، وكذا الوضوء، لكن الوضوء تتوقف صحته على الإيمان فصار نصفاً، وقيل: المراد بالإيمان الصلاة، والطهور شرط لصحتها فصار كالشطر، وقيل غير ذلك.

(58) . أي: ثوابها.

(59) . أي لو قدر ثوابها جسماً لملأ، وسببه ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض إلى الله تعالى.

(60) . أي تمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء، وتهدي إلى الصواب، وقيل: يكون ثوابها نوراً لصاحبها يوم القيامة، وقيل: إنها سبب لاستنارة القلب.

(61) . أي: حجة لصاحبها في أداء حق المال، وقيل: حجة في إيمان صاحبها، لأنّ المنافق لا يفعلها غالبا.

(62) . أي الصبر المحبوب، وهو الصبر على طاعة الله تعالى والبلاء ومكاره الدنيا، وعن المعاصي، ومعناه: لا يزال صاحبه مستضيئا مستمراً على الصواب.

(63) . معناه: أي كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما.

(64) . مهلكها، وقد بسطت شرح هذا الحديث في أول شرح صحيح مسلم فمن أراد الزيادة فليراجعه وبالله التوفيق.

ففي مختصر صحيح مسلم، وشرح صحيح مسلم:

"باب فضل الوضوء"[65]،

وفي رياض الصالحين:

"باب الصبر"[66]، "باب فضل الوضوء"[67] ، "باب فضل الذكر والحثّ عليه"[68].

(65) . النووي، شرح النووي على مسلم. (100/3).

(66) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 41).

(67) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 315).

(68) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 399).

الحديث الرابع والعشرون:

عَنْ أَبي ذرٍّ الغِفَارْي رضي الله عنه عَن النبي ﷺ فيمَا يَرْويه عَنْ رَبِّهِ عزَّ وجل أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ[69] وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً فَلا تَظَالَمُوْا[70]، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْنِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاَسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِيْ أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعَاً فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ فَتَضُرُّوْنِيْ وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِيْ، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِيْ مُلْكِيْ شَيْئَاً. يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئَاً، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ[71] إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرَاً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ) رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

(69) . أي تقدست عنه فالظلم مستحيل في حق الله تعالى لأنه مجاوزة الحدّ أو التصرف في غير ملك وهما جميعا محال في حق الله تعالى.

(70) . بفتح التاء، أي: لا تتظالموا.

(71) . هو بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الياء، أي: الإبرة، ومعناه: لا ينقص شيئاً.

ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب تحريم الظلم"[72]،

وفي كتابه "رياض الصالحين":

"باب المجاهدة"[73].

فالحديث قاعدة في تحريم الظلم، والمجاهدة.

(72) . النووي، شرح النووي على مسلم. (132/16).

(73) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 65).

الحديث الخامس والعشرون:

عَنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: أَنَّ أُنَاسَاً مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالوا للنَّبي ﷺ يَا رَسُولَ الله: ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ [74] بِالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَال: (أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة. وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمَيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بالمَعْرُوْفٍ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ[75] صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قال: رأيتم لَوْ وَضَعَهَا فَيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فَي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه: "مختصر صحيح مسلم":

"باب كل معروف صدقة"[76].

فالحديث قاعدة في أنّ كل معروف صدقة.

(74) . بضم الدال والثاء المثلثة: الأموال واحدها دَثر كفلس وفلوس.

(75) . هو بضم الباء وإسكان الضاد المعجمة هو كناية عن الجماع إذا نوى به العبادة، وهو قضاء حق الزوجة وطلب ولد صالح وإعفاف النفس وكفها عن المحارم.

(76) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (410/1).

الحديث السادس والعشرون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (كُلُّ سُلامَى[77] مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ) رواه البخاري ومسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب بيان طرق الخير"[78].

فالحديث قاعدة في بيان طرق الخير.

(77) . بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم وجمعه سلاميات بفتح الميم: وهي المفاصل والأعضاء وهو ثلاث مائة وستون ثبت ذلك في صحيح مسلم.

(78) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 72).

الحديث السابع والعشرون:

عن النّواس[79]بن سمعان[80] رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: (البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك[81] في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس). رواه مسلم. وعن وابصة[82] بن معبد رضى الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ ، فقال: (جئت تسأل عن البر و الإثم؟) قلت: نعم؛ قال : (استفت قلبك؛ البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن اليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك). حديث حسن، رويناه في "مسندي الإمامين أحمد بن حنبل، والدارمي" بإسناد حسن.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب تفسير البرّ والإثم"[83].

فالحديث قاعدة في بيان معنى البر والإثم.

(79) . بفتح النون وتشديد الواو.

(80) . بكسر السين وفتحها.

(81) . بالحاء المهملة والكاف، أي: تردد.

(82) . بكسر الباء الموحدة.

(83) . النووي، شرح النووي على مسلم. (111/16).

الحديث الثامن والعشرون:

عَن أَبي نَجِيحٍ العربَاضِ[84] بنِ سَارِيَةَ[85] رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت[86] مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: (أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عز وجل وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[87] وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة[88]، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَة) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب في الأمر في المحافظة على السنن وآدابها"[89].

فالحديث قاعدة في الأمر بالمحافظة على السنّة.

(84) . بكسر العين وبالموحدة.

(85) . بالسين المهملة والياء المثناة من تحت.

(86) . بفتح الذال المعجمة والراء، أي: سالت.

(87) . هو بالذال المعجمة، وهي الأنياب، وقيل: الأضراس.

(88) . ما عمل على غير مثال سبق.

(89) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 83).

الحديث التاسع والعشرون:

عَن مُعَاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله أَخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعدني منِ النار قَال: (لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئَا، وَتُقِيْمُ الصَّلاة، وَتُؤْتِي الزَّكَاة، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلا : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حَتَّى بَلَغَ: (يَعْلَمُون) [السجدة:16-17] ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ[90] سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِملاكِ[91] ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ :بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ. وَهَلْ يَكُبُّ[92] النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَو قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي: ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان"[93].

فالحديث قاعدة في الأمر بحفظ اللسان.

---

(90) . بكسر الذال وضمها، أي: أعلاه.

(91) . بكسر الميم، أي: مقصوده.

(92) . بفتح الياء وضم الكاف.

(93) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 427).

الحديث الثلاثون:

عَنْ أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ[94] جُرثُومِ[95] بنِ نَاشِرٍ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا) حديث حسن رواه الدارقطني وغيره.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"كتاب المنثورات والملح، باب المنثورات والملح"[96].

ولم يذكر قاعدة معينة.

(94) . بضم الخاء، وفتح الشين المعجمتين وبالنون، منسوب إلى خشينة قبيلة معروفة.

(95) . بضم الجيم والثاء المثلثة وإسكان الراء بينهما وفي اسمه واسم أبيه اختلاف كبير.

(96) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 508).

الحديث الحادي والثلاثون:

عَنْ أَبي العَباس سَعدِ بنِ سَهلٍ السَّاعِدي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُول الله: دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلتُهُ أَحَبَّني اللهُ، وَأَحبَّني النَاسُ؟ فَقَالَ: (ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ) حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر"[97].

فالحديث قاعدة في الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها.

(97) . النووي، رياض الصالحين. (175).

الحديث الثاني والثلاثون:

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا ضرر ولا ضرار)[98]. حديث حسن رواه ابن ماجه والدار قطني وغيرهما مسنداً.

ورواه مالك في "الموطأ" – عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن النبي ﷺ - مرسلاً، فأسقط أبا سعيد. وله طرق يقوي بعضها البعض.

لم يترجم له في أي من مصنفاته.

(98) . هو بكسر الضاد.

الحديث الثالث والثلاثون:

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدعوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَال قَومٍ وَدِمَاءهُمْ، وَلَكِنِ البَينَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمينُ عَلَى مَن أَنكَر) حديث حسن رواه البيهقي هكذا بعضه في الصحيحين.

لم يترجم له بهذا اللفظ،

لكنّه أشار أنّ له رواية في الصحيحين،

ففي صحيح البخاري عن ابن أبي مليكة: "أنّ امرأتين كانتا تخرزان بيت أو في الحجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها فادعت على الأخرى فرفع أمرهما إلى ابن عباس فقال: ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم) . ذكروها بالله واقرؤوا عليها { إنَّ الذين يشترونُ بعهدِ الله}. فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس: قال النّبي ﷺ: (اليمينُ على المُدعى عليه).

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ النّبي ﷺ، قال: (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه).

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي: ما ذكره في كتابه "شرح صحيح مسلم":

"باب اليمين على المدعى عليه"[99]،

فالحديث قاعدة في أنّ اليمين على المدعى عليه.

(99) . النووي، شرح النووي على مسلم. (2/12).

الحديث الرابع والثلاثون:

عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدريّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رِسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: (مَن رَأى مِنكُم مُنكَراً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِقَلبِه[100] وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمَانِ[101]) رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"باب من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب"[102].

فالحديث قاعدة في أنّ من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب.

(100) . معناه: فليكرهه بقلبه.

(101) . أي: أقله ثمرة.

(102) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (42/1).

الحديث الخامس والثلاثون:

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَ تَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَاً، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يكْذِبُهُ[103]، وَلا يَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا - وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ - بِحَسْبِ امرىء مِن الشَّر[104] أَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسِلمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه) رواه مسلم.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم"[105].

فالحديث قاعدة في تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم.

(103) . هو بفتح الميم وإسكان الكاف.

(104) . هو بإسكان السين، أي: يكفيه من الشرّ.

(105) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 105).

الحديث السادس والثلاثون:

عَنْ أَبي هُرَيرَة رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يَوم القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمَاً سَتَرَهُ الله في الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلمَاً سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقَاً إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابِ اللهِ وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إِلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بهِ نَسَبُهُ). رواه مسلم بهذا اللفظ.

قاعدة الحديث:

كل التراجم التي ذكرها النووي لهذا الحديث تراجم جزئية:

"مختصر صحيح مسلم":

" بَابُ فضل من أعان أخاه المسلم ونفس عنه كربة ويسر عليه "[106].

"شرح صحيح مسلم":

"باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر"[107]

"رياض الصالحين":

"باب قضاء حوائج النّاس"[108] "باب فضل العلم "[109].

(106) . النووي، مختصر صحيح مسلم.

(107) . النووي، شرح النووي على مسلم. (21/17).

(108) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 110).

(109) . النووي، رياض الصالحين . (ص: 389).

الحديث السابع والثلاثون:

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي ﷺ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ الله كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلىَ أَضْعَاف كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحَيهِمَا بِهَذِهِ الحُرُوْفِ.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "مختصر صحيح مسلم":

"بَابُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ "[110].

فالحديث قاعدة بأن من هم بحسنة كتب، ومن هم بسيئة لم تكتب.

(110) . النووي، مختصر صحيح مسلم. (1/ 73).

الحديث الثامن والثلاثون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ[111] بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ[112] لأُعِيْذَنَّهُ) . رواه البخاري.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب علامات حبّ الله للعبد والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها"[113].

فالحديث قاعدة في بيان علامات حب الله للعبد والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها.

(111) . هو بهمزة ممدودة، أي: أعلمته بأنه محارب لي.

(112) . ضبطوه بالنون وبالياء وكلاهما صحيح.

(113) . النووي، رياض الصالحين. (ص 139).

الحديث التاسع والثلاثون:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَال: (إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ) حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.

لم يترجم له.

الحديث الأربعون:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمنْكبيَّ فَقَالَ: (كن فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ[114] أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ). رواه البخاري.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين":

"باب ذكر الموت وقصر الأمل"[115].

فالحديث قاعدة في ذكر الموت وقصر الأمل.

(114) . أي: لا تركن إليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله.

(115) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 203).

الحديث الحادي والأربعون:

عَنْ أَبِيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بِنِ عمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعَاً لِمَا جِئْتُ بِهِ) حَدِيْثٌ صحيح، رويناه في كتاب "الحجة" بإسناد صحيح.

لم يترجم له

الحديث الثاني والأربعون:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ[116] السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ[117] الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لقِيْتَنِيْ لاَ تُشْرِك بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

قاعدة الحديث:

أقرب ترجمة مستفادة من كتب النّووي لهذا الحديث، وتصلح أن تكون قاعدة له، هي:

ما ذكره في كتابه "رياض الصالحين": "باب فضل الرجاء"[118].

فالحديث قاعدة في فضل الرجاء.

(116) . بفتح العين، وقيل: هو السحاب، وقيل: ما عنّ لك منها، أي: ما ظهر إذا رفعت .

(117) . بضم القاف وكسرها لغتان روي بهما والضم أشهر، ومعناه: ما يقارب ملأها.

(118) . النووي، رياض الصالحين. (ص: 167).

الخاتمة

قد تجد أن من العلماء من اجتهد في جمع قواعد الأحكام التي قصدها النووي من الأحاديث الأربعين التي جمعها، لكن لم يقتصر واحداً منهم على نقل كلام النووي في ذلك والاكتفاء به. فقصدت في هذه الأوراق المعدودات فعل ذلك من غير اجتهاد وذلك أنه من كتبها وأعلم بما قصد فيها من قواعد الدين.

والله أسأل أن ينفع بما سطر فيها،

فما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتب يداه.

ولله الحَمْدُ أولاً وآخراً وظَاهراً وبَاطناً على نعمه، وأسأَله المزيد من فَضله وكَرَمه.

د. زهران عمر زهران

المُنْتَقَى مِنْ تَرَاجِمِ النَّوَوِي
فِي بَيَانِ قَوَاعِدِ الدِّيْنِ المُرَادَةِ مِنْ أَحَادِيثِهِ الأَرْبَعِيْن

في هامشه بيانُ الكلماتِ الخفيةِ التي ذكرها النَووي
في خاتمة مُصَنَّف الأَربَعِين النّووية

الكتاب الذي تشير إليه هو "المنتقى من تراجم النووي في بيان قواعد الدين المرادة من أحاديثه الأربعين" للدكتور زهران عمر زهران. يركز الكتاب على شرح القواعد الأساسية في الدين الإسلامي المستنبطة من الأحاديث الأربعين للإمام النووي، ويعتمد في تفسير هذه القواعد على شرح الإمام النووي للأحاديث، مُقدما بذلك فهما أعمق للمفاهيم الإسلامية الأساسية.

يتناول الكتاب شرحاً تفصيلياً لكل حديث من الأحاديث الأربعين، مع توضيح القيم والمبادئ الإسلامية التي يتضمنها كل حديث، مثل النية في الأعمال، وكيفية التعامل مع القيم الأخلاقية مثل الصدق والصبر، ويعتبر مرجعا مهما للطلاب والباحثين في الدراسات الإسلامية.

2025